التبشير الامريكي البروتستانتي في لبنان والموقف الرسمي والشعبي منه من عام (١٨٣٤) وحتى نهاية القرن التاسع عشر

ا.م.د.علي حسين نعيم

كلية الامام الكاظم للعلوم الاسلامية الجامعة /اقسام ميسان قسم التاريخ

Email:Ali.hussein@alkadhum-col.edu.ig

الكلمات المفتاحية: التبشير ،البروتستانتي ،البعثات ،التعليم ،المدارس

الملخص :

اهتمت الدراسات التاريخية بشكل كبير بالدور السياسي والاقتصادي للولايات المتحدة الامريكية في العالم العربي ،واهملت دورها الديني ومساعيها لنشر المذهب البروتستانتي ،في حين ان هذا الدور كان له بالغ الاثر ، في تثبيت نفوذها السياسي والاقتصادي فيما بعد.

ولتسليط الضوء على نشاط الارسالية البروتستانتية الامريكية وبواكير اعمالها الدينية والتعليمة في لبنان ، ولاستجلاء موقف الادارات الرسمية الحاكمة وموقف السكان المحليين بمختلف طوائفهم من تلك النشاطات ،اخترنا الخوض في هذه االتفاصيل تحت عنوان (التبشير الامريكي البروتستانتي في لبنان والموقف الرسمي والشعبي منه من عام ١٨٣٤ وحتى نهاية القرن التاسع عشر) .

وتبين من خلال البحث انه مع حلول نهاية القرن التاسع عشر استطاع التبشير الامريكي البروتستانتي مد جذوره في مناطق لبنان المختلفة بفتح المدارس بمختلف مستوياتها وصولا الى التعليم العالي ، وبناء الكنائس البروتستانتية في لبنان ،واستقطاب السكان المحليين للمذهب البروتستانتي بشكل كبير.

The Official and Popular Position in Lebanon towards the Missionary activity of American Protestant from 1834 to the end of the 19th Century

Ali Hussein Naeem
Imam al-kadhum College for Islamic Sciences
Department of History

Key words: missionary activity, puritan, missions, education, school

Abstract

The historical studies paid great attention to the political and Economic role of the United States in the Arab world neglecting their religious role in spreading the Protestant doctrine though this role had permanent role in maintaining its political and economical dominance.

In order to highlight the activity of the American Protestant Mission and its early religious and educational activities in Lebanon, and to clarify the position of the official administrations and the position of the local population of various denominations from these activities, we chose the title (The Official and Popular Position in Lebanon towards the Missionary Activity of American Protestant from 1834 to the end of the 19th Century). The research shows that by the end of the nineteenth century the American Protestant missionary was able to extend its roots in various regions of Lebanon by opening schools at all levels, building the Protestant churches in Lebanon, and attracting the local population to the Protestant faith significantly.

المُقدمـــــة

اهتمت الدراسات التاريخية بشكل كبير بالدور السياسي والاقتصادي للولايات المتحدة الامريكية في العالم العربي ،وأهملت دورها الديني ومساعيها لنشر المذهب البروتستانتي ،في حين أن هذا الدور له بالغ الاثر ،في تثبيت نفوذها السياسي والاقتصادي فيما بعد .

دخلت الولايات المتحدة الامريكية ميدان التبشير مع بداية القرن التاسع عشر لاسيما وأنّ بعث الحياة الدينية ارتبط بالحركة الاقتصادية وانطلاق الثورة الصناعية .كما وأنّ حركة الاصلاح الديني التي شهدها العقدين الاخيرين من القرن الثامن عشر في المذاهب الانجيلية زاد من الحماس الديني .فشرع أتباع الكنائس المختلفة بتأسيس الجمعيات الدينية في الولايات المتحدة الامريكية ،ومن أهمها تأسيس مجلس المفوضين الامريكيين للبعثات التبشيرية الخارجية

(American Board of Commissioners of Foreign Missions) في عام ١٨١٠ ،والذي اختار الدولة العثمانية مجالاً لنشاطه التبشيري البروتستانتي منذ عام ١٨١٩ ، ووصلت أولى البعثات التبشيرية الامريكية إلى لبنان عام ١٨٢٠ التي كانت جزءًا من الدولة العثمانية آنذاك.

ولتسليط الضوء على نشاط الارسالية البروتستانتية الامريكية وبواكير أعمالها الدينية والتعليمية في لبنان ،ولاستجلاء موقف الادارات الرسمية الحاكمة وموقف السكان المحليين بمختلف طوائفهم من تلك النشاطات ، اخترنا الخوض في هذه التفاصيل تحت عنوان **(التبشير الامريكي البروتستانتي في لبنان والموقف الرسمي والشعبي منه من عام ١٨٣٤ وحتى نهاية القرن التاسع عشر)** .

حدّدت بداية البحث بالعام (١٨٣٤) لاعتقادنا أنه التاريخ الفعلي لانطلاق التبشير في لبنان، مستفيدا من تسامح الإدارة المصرية في بلاد الشام (١٨٣١-١٨٤٠) مع الطوائف المسيحية ، فاستطاع التبشير البروتستانتي الامريكي مدّ جذوره في مناطق لبنان المختلفة بفتح المدارس والكنائس، وإن كان المبشرون قد نشطوا قبل هذا التاريخ بعقد من الزمن ،الا أنّ نشاطهم كان محدودًا ولم تتضح آثاره الملموسة حتى عام ١٨٣٤ ،وانتهى البحث مع نهاية القرن التاسع عشر

اولا : تأسيس الارسالية الامريكية ونشاطاتها في لبنان

١-النشاط الديني :

شهدت بدايات القرن التاسع عشر الانطلاقة الاولى للتبشير الامريكي في الدولة العثمانية ،وجاء متأخرا في هذا المجال ،إذا ما قورن بالنشاط الفرنسي[١] الذي رعى الكاثوليكية ،والروسي الذي رعى الأرثوذكسية ،إذ إنّ التبشير البروتستانتي[٢] في القرن التاسع عشر ارتبط إلى حدٍ كبير بتوسع المستعمرات الاوروبية وتوسع أسواقها الخارجية، والحقيقة إنّ انبعاث الحياة الدينية ،ارتبط بشكل وثيق مع الحركات الاقتصادية والامبريالية الجديدة، كما اسهمت الثورة الصناعية في تسهيل النقل والمواصلات إذ لم تعد صعوبة التنقل عائقا أمام المبشرين[٣] .وفي عام ١٨١٠ شكل في مدينة بوسطن ،المجلس الامريكي للإرساليات التبشيرية الخارجية (American Board of Commissioners of Foreign Missions) ،وكان من نشاطاته ظهور المبشرين الامريكيين في الدولة العثمانية في ٣ تشرين الثاني ١٨١٩ ،وتمثل في بعثة كل من ليفي بارسونز (Levi Parson) ، المولود في بوسطن عام ١٧٩٨ في عائلة بروتستانتية متدينة ،وبليني فيسك (Pliny Fisk) ، المولود عام ١٨٠٠ في بوسطن أيضًا، وهو من عائلة

ثرية تنتمي الى الكنيسة المشيخية[٤] ،وفي ١٤ كانون الثاني ١٨٢٠ أتخذا من ازمير اول مركز تبشيري أمريكي لهما في الدولة العثمانية[٥] . وإنّ عدم اعتراض الاخيرة على نشاط الارساليات شجع فيسك على إرسال تقريره من أزمير إلى المجلس الامريكي عام ١٨٢٠ ، قال فيه **" إنّ الارساليات التبشيرية يمكن لها ان تُقيم في اي مكان من الدولة العثمانية من دون اي تدخل من جانبها .. "** . وبناءً عليه اسست محطة ثانية في جزيرة مالطا انطلق منها التبشير الامريكي نحو بلاد الشام ،وكانت الجزيرة تحت السيطرة البريطانية آنذاك ،واسس الامريكيون مطبعتهم فيها عام ١٨٢٢[٦] ،فضلاً عن ذلك فإنّ مجلس المفوضين الامريكيين لم يدخر وسعا في إنفاق الاموال الطائلة لتحضير كوادر المبشرين وتعليمهم اللغات الشرقية إلى درجة الإتقان ،وقد أسهمت المطبعة التي جرى نقلها إلى بيروت لاحقًا، بطباعة المنشورات التبشيرية الدينية باللغة العربية [٧] . ومن مالطا أبحر بارسونز وفسك نحو الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط فاختارا بيروت لتكون المحطة الثانية في الدولة العثمانية والاولى في بلاد الشام تزامناً مع محطة القدس، وذلك للتعدد الطائفي فيها ،ووقوعها في وسط العالم العربي ،ولإمكانية نشر النشاط التبشيري منها نحو الاقاليم العربية، فضلاً عن كونها مقّر القنصل البريطاني آنذاك بيتر أبوت (Peter Abbott) ،الذي شغل منصب الدبلوماسي لجميع المقيمين البريطانيين والامريكيين في سوريا بين عامي (١٨٢٢- ١٨٣٤)[٨] .

كان فسك اول مبشر امريكي وصل بيروت واسس مدرسة بالاشتراك مع زميله اسحق بيرد (Isaac Bird) في عام ١٨٢٢ ،وكانا يعلمان فيها اللغتين الانكليزية والايطالية [٩] ،وبدأ المركز

التبشيري يتعزز اكثر،لاسيما بعد ان وصل وليم جودل (W. Goodell) من مالطا الى بيروت في ١٦ كانون الاول ١٨٢٣[١٠] ثم التحق بهم ١٨٢٥ نيكولايسون (Nicolayson) من انكلترا في كانون الاول ١٨٢٥ مبشرًا لليهود، وحصلت البعثة على مكانٍ متواضع عام ١٨٢٦[١١]، كان مملوكًا لعائلة سوسان نقولا الصيداوي ،واتضح أنّ المبشرين البروتستانتيين يعدون على الاصابع في لبنان إلى ذلك العام [١٢] .

وعلى الرغم من هذه البداية المشجعة نسبيًا،فقد اضطر المبشرون البروتستانت مغادرة بيروت عام ١٨٢٨، وذلك بسبب الحرب العثمانية – الروسية واستقروا في مالطا لحين استقرار الاوضاع الداخلية ، وفعلاً عادوا مرة اخرى لبيروت لمزاولة نشاطهم في ايار ١٨٣٠[١٣].وقد

سعى المبشرون بمعونة مُريديهم من السكان المحليين لإدخال أبناء البلاد في مذهبهم ،لا سيما أنّ الارسالية خصصت معونة شهرية لكل من يعتنق المذهب الانجيلي(١٤).

ولسير عمل البعثة كان لابد لها من الحصول على بعض البنايات للسكن والقيام بالأعمال التبشيرية ، وقد واجهتها صعوبة امتلاك المباني طالما أنّ القانون العثماني لا يسمح بذلك ،فاضطرت البعثة الى استئجار بما عرف بـ"برج حديقة الطيور" أو "بيت الارسالية" ممّا يدل أنهّ كان برجًا للمراقبة واستغل مكانًا للبعثة البروتستانتية، وكانت قد طورته بعد تجديد عقد الايجار عام ١٨٣١ وانتقل اليه مبشرون جدد حتى بات يشتمل على مدرسة ابتدائية للبنين (١٥).

تجاوزت البعثة الامريكية عقبة مهمة كانت تقف في طريق اعمالها التبشيرية بشرائها بعض الاراضي وتسجيلها بأسماء مسيحيين من رعايا الدولة العثمانية ،واستمر هذا الاسلوب حتى صدور قانون عام ١٨٦٤، الذي سمح بتملك الاجانب للأراضي داخل الامبراطورية العثمانية. كما اتخذت البروتستانتية من تحويل بعض أفراد الطوائف الاخرى من موارنة وارثوذكس وكاثوليك وسيلة لها لكسب الاتباع، ومن خلالهم استطاعت ان تجد لها موطئ قدم شجع بنقل مطبعتها من مالطا إلى بيروت في ٨ ايار ١٨٣٤، لطبع الانجيل وترجمته إلى اللغة العربية (١٦) ،ويعد ذلك العام البداية الفعلية للنشاط التبشيري للإرسالية الامريكية في لبنان ،إذ قامت بتأسيس كنيسة صغيرة في بيروت انضم اليها (٤) من السكان المحليين ،وبدأت الارسالية بالتركيز الشديد على التعليم والتطبيب لاستعمالها كأدوات لضم الاتباع عن طريقهما (١٧).

لم يكن النشاط التبشيري للإرسالية الامريكية مقتصرا على بيروت بل تعداه في عام ١٨٣٩ الى منطقة "عبيه" الدرزية في جبل لبنان ،اذ تمتعت بموقع مناسب كونها ضمت طوائف متعددة من الدروز والموارنة والروم الارثوذكس وبعض الكاثوليك .وبعد نهاية النزاع الدرزي الماروني وحروب عام ١٨٤٠ الداخلية نشطت حركة التبشير هناك (١٨).اذ ذهب اليها ثلاثة من المبشرين هم الدكتور كرنيليوس فانديك (Karenelius Vandic) ووليم طمسن (William Thomson) و هوايتن (Huatine)، واشتروا قطعة ارض عن طريق الوسطاء المسيحيين، شيدت عليها كنيسة ومسكن صغير للمبشرين في عام ١٨٤٣ (١٩) ،ومن ثم مدرسة لتخريج الواعظين (المبشرين) وكانت برئاسة الدكتور فانديك (٢٠).

رصد تقرير البعثة الامريكية عن تقدم الاعمال في محطة عبيه التبشيرية في عام ١٨٥٢ ،اذ ذكر حضور عدد كبير من الناس لسماع الوعظ ودراسة الكتاب المقدس بالقول **" لدينا سبب**

يجعلنا نعتقد ان تبشيرنا لن يذهب سدى ،فاكثر من محاضرة طرحت مؤخرًا في لقاءاتنا مع بعض السكان جعلت العقول تستيقظ ،لتسال باهتمام متزايد عن طريق الخلاص .. "[٢١] .

أمّا في صيدا بدا العمل التبشيري عام ١٨٣٢ بجهود فردية من بعض المبشرين البروتستانت ،واشارت بعض التقارير البعثة الامريكية في صيدا **" بحلول عام ١٨٥١ كانت المعلومات الدينية وتعليم قراءة الانجيل المقدس قد ازدادت بين الاطفال الدارسين في مدارسنا بصورة لم يسبق لها مثيل في المدينة ... "**[٢٢].

ومن الجدير بالذكر أنّ هذه المرحلة قد شهدت استعمال العناصر المحلية التي تم تعليمها وتدريبها للعمل التبشيري في مدارس المبشرين أمثال بطرس البستاني ،الذي أجاد العربية والسريانية واللاتينية والإيطالية، كما درس الإنجليزية والعبرانية، وأيضًا درس الفلسفة واللاهوت والشرع الكنسي، وقام بتعليم المُرسَلين الأمريكيين اللغة العربية، ونشأت بينه وبينهم علاقة متينة ،وابو بشارة طنوس الحداد وغيرهم الذين استعملوا التدريس في مدارس حاصبيا وصور والحولة [٢٣] .ونتيجة لنشاط محطة صيدا التبشيرية تكونت عام ١٨٨٣ ابرشية [٢٤] صيدا المشيخية [٢٥] .

كما

أنشأت محطة أخرى للتبشير في طرابلس بدأت باثنين من المبشرين هما ولسن (Wilson) وفوت (Foote) في عام ١٨٤٩ مستفيدين من تواجد النصيريين (العلويين) في المنطقة. وبحسب أحد تقارير الارسالية للتقدم التبشيري في مدينة طرابلس بالقول **" ما إن وصل عام ١٨٦١ حتى اصبح ٤٠ شخصا بروتستانتيا واكثر من ٢٠٠ اخرين لديهم استعدادات وميول بروتستانتية ،هذا في الوقت الذي كانت فيه الكنائس الشرقية تهدد اتباعها بالحرمان في حال تعاونها مع المبشرين الامريكيين ، ومع ذلك وصلت طلائع المبشرين الى منطقة (جبيل) و (عزوز) وغيرها من مناطق لبنان "**[٢٦].

يتضح أنّ النشاط التبشيري البروتستانتي في لبنان ،قد تغلغل بين الطوائف المسيحية ،مستفيدًا من ضعف الدولة العثمانية والتناقضات المجتمعية والخلافات المذهبية وحاجة الناس للتطبيب والتعليم.

٢-النشاط التعليمي :

نشّط المبشرون ومن خلفهم المؤسسات الداعمة لهم ،في اتباع شتى الوسائل التي تجلب رضا السكان وثقتهم بالدولة التي ينتمي اليها المبشرون وبسياساتها في مختلف الميادين ،فاستغلوا حاجة

الناس للمدارس[٢٧] ورغبتهم في التعلم والمعرفة ،فشرعوا يأسسون المدارس ويوفرون لها الكادر التدريسي[٢٨]، لا سيما وأنّ الدولة العثمانية لم يكن من مهامها الانفاق على التعليم ،ولم يكن ذلك ضمن فلسفة وظائفها كدولة ،فتركت الاهتمام بالتعليم لكل طائفة تقوم به على وفق ما ترى ،وما رصد له المحسنون والاوقاف بغية

اكتساب الاجر والثواب .فكانت المؤسسات التعليمية في العهد العثماني وإلى بداية القرن التاسع عشر عبارة عن الكتاتيب او ما يعرف بـ "مدارس الصبيان" الملحقة بالزوايا والمساجد وهي تقوم بتعليم القرآن ومبادئ القراءة والكتابة ،والمدارس الملحقة بالمساجد الكبرى اذ يقوم المشايخ بتدريس علم النحو والصرف ،وعلم الكلام والحديث ،والتشريع الاسلامي وغير ذلك[٢٩] .واستمر هذا الحال إلى عصر التنظيمات (١٨٣٩-١٩٧٦)[٣٠]، فباشرت الحكومة العثمانية بتطبيق الاساليب الاوربية الحديثة في تنظيم التعليم ،وقد شرع السلطان عبد المجيد الاول (١٩٣٩-١٨٦١) ، بتأسيس مدارس ابتدائية وانهاء صلاحية العلماء وتدخلهم[٣١] عام ١٨٤٥.

لذلك يمكن القول إنّ التعليم في الدولة العثمانية اقتصر في النصف الاول من القرن التاسع عشر على التعليم الديني لدى المسلمين ،وقد انسحب هذا الامر على غير المسلمين أيضا اذ كانوا يدرسون التوراة والانجيل وتعاليم الدين المسيحي ، وان كان الاخرين قد سبقوا الدولة العثمانية في التركيز على التعليم الاهلي بمساعدة الدول الاوروبية .

ركزت البعثة البروتستانتية على فتح المدارس ،فشهد مطلع عام ١٨٣٢ افتتاح مدرسة للبنين في بيروت للتعليم الابتدائي ،واخرى في صيدا بالقرب من دير بلمونت وضمت (١٠) تلاميذ ،وفي عام ١٨٣٤ اصبح لدى البعثة الامريكية (٦) مدارس تضم (٩٠) تلميذًا وتلميذة ،كما مبين في الجدول رقم (١)[٣٢] .

جدول رقم (١) ، مدارس الارسالية الامريكية في لبنان ١٨٣٤[٣٣]

المدرسة	الهدف	عدد التلاميذ
١	تعليم القراءة والكتابة باللغة العربية	٣٠
١	تعليم القراءة والكتابة باللغة العربية مع فصل اضافي لتعليم القواعد	٣٠
٢	تعليم القراءة والكتابة باللغة العربية والايطالية	١٠
١	تعليم القراءة والكتابة باللغة الانكليزية	١٠
١	تعليم الفتيات القراءة والخياطة	١٠

المجموع (٦)	وكانت مدة التدريس من ساعتين الى ثلاث ساعات يوميا	المجموع (٩٠) تلميذ وتلميذة

واعتقد المبشرون أنّ المرأة ذات أثرٍ مهم في التربية اكثر من الرجل فأولوها اهتمامًا عظيمًا ، حتى قال المبشر الامريكي هنري جسب (Henry Jesups) **" إنّ مدرسة البنات في بيروت هي بؤبؤ عيني ،لقد شعرت دائمًا أنّ مستقبل سوريا إنما هو بتعليم بناتها ونسائها .. "**[٣٣] .وفي عام ١٨٣٥ تم تأسيس واحدة من المدارس المهمة في بيروت[٣٤] ،وضمت (٤٠) طالبة ،بما بات يعرف بمدارس الاحد التي انتشرت في لبنان فيما بعد ،وجاء تأسيس هذه المدرسة على يد سيدة انكليزية تدعى مسزز توود (Miss Tod) ومعلمة

من الاسكندرية تدعى ساره سمث (Sarah L. Smith) ، وبدأت في احدى غرف الارسالية [٣٥]تحت اشراف السيدة سمث (Miss Smith)، وهي مدرسة داخلية يتم فيها تعليم البنات مبادئ الحساب والكتاب المقدس والترانيم الانكليزية والخياطة، وسِعت المدرسة عام ١٨٩٤ [٣٦]، وفتحت مدرسة اخرى عام للفتيات للدرزيات في جبل الدروز [٣٧] عام ١٨٤٠.

وتجدر الاشارة الى ان نشاط هذه المدارس توقف بشكل مؤقت نتيجةً للاضطرابات الداخلية التي حصلت عام ١٨٤٠ في لبنان والتي أسفرت عن طرد إبراهيم باشا ابن محمد علي باشا حاكم مصر الذي سيطر على بلاد الشام بين عامي ١٨٣١و١٨٤٠ [٣٨] .

اهتم المبشرون ببلدة عبيه الواقعة جنوب شرق بيروت منذ نزولهم لبنان كونها بعيدة نسبيًا عن مراقبة الحكومة المركزية في بيروت ،وتضم وما حولها طوائف مختلفة ؛ لذلك انتقل اليها عام ١٨٤٣ الدكتور طمسن والدكتور فانديك وادارا مدرسة دينية للبنين كما مر ذكره ،ثم أسس الاخير مدرسة عبيه في ٤ تشرين الثاني ١٨٤٧ وساعده بطرس البستاني ،وهو من ابرز اللبنانيين الذين ارتبطوا بالإرسالية الامريكية واعتنقوا المذهب البروتستانتي ،وكانت مناهج المدرسة قد كتبت باللغة العربية واشتملت على الجغرافية والجبر والهندسة والطبيعيات[٣٩] . وقدمت هذه المدرسة أجلّ الخدمات للإرسالية اذ تعلم فيها معظم المساعدين المحليين الذين اسهموا في الاعمال التبشيرية في مناطق اخرى كالموصل وماردين وطرابلس وبيروت وحاصبيا وصيدا وعين زحلتا ودير العز والقدس والاسكندرية [٤٠] .واستمرت مدرسة عبيه العليا تؤدي دورها حتى تأسست

الكلية السورية الانجيلية عام ١٨٦٦ في بيروت ،ولقد كانت مدرسة عبيه سلفا لهذه الكلية والتي عرفت فيما بعد بـ (الجامعة الامريكية في بيروت) [٤١].

وكذلك انشأ المبشرون مدرسة للبنات في منطقة عبيه ايضا عام ١٨٤٧ ،بإدارة السيد دي فورست (Mr. De Forest) وزوجته [٤٢] . كما افتتحت مدارس اخرى بين عامي (١٨٤٦-١٨٤٧) في طرابلس وصيدا وبحمدون وحاصبيا وصل عدد تلاميذها الى (٥٢٨) تلميذًا، وكما مبين في الجدول رقم (٢)[٤٣] .

جدول رقم (٢) ، مدارس الارسالية الامريكية في لبنان (١٨٤٦-١٨٤٧)[٤٤]

البلدة	المدارس	المدرسين	التلاميذ		المجموع
			بنيَن	بنات	
بيروت	٤	٤	١١٨	٤٠	١٥٨
صيدا	١	١	-	٣٠	٣٠
عبيَه وضواحيها	٩	٩	١٨٦	٧٨	٢٦٤
حاصبيا	١	١	-	-	٣٥
بحمدون	١	١	-	-	٢٦
طرابلس	١	١	-	-	١٥
المجموع	١٧	١٧	٣٠٤	١٤٨	٥٢٨

وقد اهتم المرسلين بمدينة صيدا فأسسوا فيها كنيسة عام١٨٤٩ رعاها كل من القس جورج فورد (George Ford) ،والقس وليم أدي (William Addy) ، كما عملوا على تأسيس مدرسة لتعليم الدارسين مبادئ القراءة والحساب وبعض المهن البسيطة من نجارة وحدادة [٤٤]. وقد افتتحت مدرسة ابتدائية في (كفر شيما) وهي مدرسة مختلطة بلغ عدد تلاميذها (١٥) تلميذا و(٢٠) تلميذة ،وفي دير القمر التي كانت تحتوي على مدرسة واحدة عام ١٨٥٦ تضم (٢٠) تلميذًا زيدت الى (٧) مدارس واصبح عدد طلابها اكثر من (٢٠٠) في عام ١٨٧٥ من ضمنها مدرسة خاصة بالبنات ،كانت عدد تلميذاتها عند الافتتاح (١٢) فقط زاد عددهن بعد سنة واحدة الى (٥٠) تلميذة[٤٥]،على الرغم من وجود مدرسة للطائفة المارونية في القرية نفسها تعد منافسة للمدارس البروتستانتية ،وكانت هذه المدارس تعلم التلاميذ القراءة والكتابة والحساب والتوراة وتعاليم الدين المسيحي باللغة العربية منذ تأسيسها ،وتدرس الانكليزية للراغبين بها من الطلاب. هذا الاسلوب

المغاير لما كان يتبعه المبشرون الكاثوليك في نشاطهم العلمي والتربوي شكّل احدى الضمانات الرئيسة لنجاح أعمال المبعوثين الامريكيين[٤٦] .

استعمل المرسلون الامريكيون وسائل الترغيب التي ساعدت كثيرًا على كسب التلاميذ الى مدارسها ؛وذلك بتقديمها الكتب والاوراق وحتى الثياب مجانًا ،فضلاً عن التعليم الذي كان في الأعم الأغلب يتم باللغة العربية[٤٧] . استمر عدد المدارس في التزايد حتى وصل عدد التلاميذ في مدينة بيروت عام ١٨٦٢ حوالي (٤٨٥) ،تلميذًا وتلميذة ،كما مبين في الجدول رقم (٣)[٤٨].

جدول رقم (٣) ،عدد المدارس والطلبة في بيروت (١٨٦٢)[٥١]

المدرسة	الطلبة	الطالبات	المجموع
مدرستين للبنين	١٠٠	-	١٠٠
مدرستين بنات يومية	-	٥٠	٥٠
المدرسة الداخلية المحلية للبنات	-	٢٥	٢٥
مدرسة بنات بروتستانتية حرة تدرس بها سيدة تدرس من عائلة د/ دى فروست	-	٤٠	٤٠
مدارس السيدة بون تومبسون ويدرس بها ٥ مدرسات وطنيات تعلمن في مدارس الارسالية	-	١٢٠	١٢٠
مدرسة الشماسات للأيتام	-	١٢٠	١٢٠
مدرسة داخلية للبنين	٣٠		٣٠
المجموع	١٣٠	٣٥٥	٤٨٥

وفي عام ١٨٦٣ وصل عدد التلاميذ الى (٥٧٨) تلميذًا وتلميذة في مدارس بيروت ،كما مبين في الجدول رقم (٤)[٤٩] .

جدول رقم (٤) ،التعليم في بيروت عام (١٨٦٣)[٥٣]

المدارس	عدد التلاميذ
مدارس البنين	٩٠
مدارس البنات	٨٥
المدرسة الداخلية للبنات	٣٠
مدرسة المستر بستاني	١١٥

مدرسة المستر بون تومبسون	٢٥٨
المجموع	٥٧٨

وتجدر الاشارة الى أنّ هناك بعض المدارس الاهلية المسيحية أنشأها شخص مسيحي اسكتلندي مع اخوين من السكان المحليين ،هما سليمان والياس صليبي باسم (المدارس اللبنانية). وكان سليمان قد تلقى تعليمه في مدرسة عبيه التي أنشـأها المرسلون الأمريكيون وعمل مبشرًا بروتستانتيا بين أبناء جلدته ،وبين عامي(١٨٥٤ – ١٨٧٣)وصل عدد تلك المدارس الى (٢٠) مدرسة ،ضمت اكثر من (٨٠٠) طالب وطالبة وكان معظم هؤلاء من الروم الارثوذكس والدروز والموارنة والكاثوليك والسنة والشيعة [٥٠].

وعلى الرغم من أنّ هذه المدارس لم تُؤسسها الارسالية الامريكية في لبنان ،الا أنها تأثرت بها عن طريق مباشر ،كونها اعتمدت في بعض مناهجها على الكتب المقدمة اليها من الارسالية، كما أكدّ ذلك التقرير السنوي لإحدى المدارس بالقول **".. ومن الكتب العربية التي تستعمل يوميًا في هذه المدارس كتاب (الموجز في التعليم المسيحي) ،و(رحلة المؤمن) للكاتب الانكليزي(بانيان) . لكن اكثر الكتب تدريسًا هو الكتاب المقدس .. والفضل في وجود كتب مدرسية صالحة يعود الى المرسلين الامريكيين ،اذ بدأوا بتقديمها مجانًا ،رغبة منهم بالتشجيع .. "**[٥١] .وبعد وفاة الاشخاص الثلاثة المؤسسون لتلك المدارس سيطر عليها تدريجيًا المرسلون الامريكيون سُواهم من المرسلين الانجيليين[٥٢] .

وما أنْ حلّ عام ١٨٨٣ حتى بلغ عدد مدارس البروتستانت في (جبل لبنان) وحده حوالي (٧٠) مدرسة منها (٥٣) للبنين و(١٧) للبنات ،وعدد المعلمين (٦٠) والمعلمات (٢٤) ،ووصل عدد التلاميذ الى أكثر من (٢٥٠٠) تلميذًا ، أما التلميذات فبلغ عددهنّ نصف هذا العدد[٥٣] .

وشهدت هذه المرحلة تقدمًا واضحًا في التعليم الابتدائي عند كافة الطوائف المسيحية والاسلامية ،وجاء ذلك نتيجة للتنافس المحموم بين الطوائف المختلفة ،الا أنّ الارسالية كان لها قصب السبق في التقدم على الآخرين بمجال افتتاح المدارس وتوفير المعلمين، مما انعكس إيجابًا في ازدياد عدد التلاميذ ولاسيما التلميذات كون البعثة ركزّت على تعليم الإناث ، كما هو واضح في جدول رقم (٥) تطبيقًا على (ولاية بيروت) [٥٤] .

جدول رقم (٥) ، التعليم في ولاية بيروت (١٨٨٣)[٥٩]

مدارس بنين	مدارس للبنات	عدد المعلمين	عدد المعلمات	عدد التلاميذ	عدد التلميذات	مديرو المدارس	ملاحظات
٢١	٣	٤٤	١٥٧	٢١٧٠	٤٥٣	مسلمون	سكان بيروت في هذه المرحلة نحو ١٢٠ الف نسمه من ومحليين واجانب
٥	١	١٦	٧	٩٠٠	٥٠٠	روم ارثوذكس	
١٠	٣	٧٥	٣	١٣٨٠	٥٥	موارنه	
٣	-	٣٠	-	٤٠٠	-	روم كاثوليك	
٤	١	٧٥	٤	٦٩٠	٢٠٠	يسوعيون	انشئت اكثر المدارس المذكورة في هذا الجدول بعد سنة ١٨٦٠ م
-	٤	-	٦٥	-	١٣٣٤	راهبات المسيحية	
-	١	-	١٨	-	٥٠٠	راهبات الناصرة	
٢	-	٦	-	٣٥٠	-	مار منصور	عرض هذا الجدول على اكثر اصحاب المدارس قبل طبعة فوافقوا على صحته.
١	-	١	-	٥٠	-	كبوشيون	
١	-	٢	-	٧٠	-	سريان	
١	-	٣	-	٥٠	-	ايطالية	
٥	١	٢٠	٢	٣٥٠	٩٠	يهود	
١٢	**٢٢**	**٤٤**	**٨٧**	**٦٧١**	**٢٤٥٠**	**بروتستانت**	
٦٥	٣٦	٣١٦	٢٠١	٦٨٨١	٥٥٧١		المجموع

ومن جانب آخر عندما شرّعت الارسالية الامريكية بإنشاء المدارس الابتدائية في انحاء الشام المختلفة ،ظهرت الحاجة الماسة لإنشاء المدارس العليا لتخريج المدرسين للعمل في هذه المدارس ، وفي الوقت نفسه تخريج المساعدين المحليين للاستفادة منهم في أعمال التعليم والتبشير ،لذا بدأت الارسالية بتطوير معظم المدارس التي كانت قد أسستها من قبل ،كالمدرسة الامريكية العليا للبنات في بيروت التي افتتحت عام ١٨٣٥ ،والمدرسة الامريكية للبنين ،ومدرسة عبيه العليا ،وقد قام مشايخ الدروز بالتوسط لدى المبشرين البروتستانت من أجل اقامتها في منطقتهم[٥٥] ،ومدرسة طرابلس الامريكية للبنات التي كانت تدرس علوم الفلك والفلسفة الطبيعية والحيوان والجغرافيا والتاريخ والحساب واللغة العربية والتدريب على الخطابة والخياطة وبعض الالعاب الرياضية

،وكذلك تدريس العهد الجديد والتوراة والترانيم[٥٦] .وتوج العمل التبشيري بتأسيس الكلية الانجيلية السورية في بيروت على يد الدكتور دانيال بلس (Daniel Plus) والتي فتحت أبوابها للدارسين في عام ١٨٦٦ [٥٧] .وافتتحت مدرسة صيدا للبنات عام ١٨٦٥ ،ومدرسة الفنون الامريكية في عام ١٨٨٠ تحت إشراف القس وليم ادي (W. Addy) ،طورت في عام ١٨٩٥ وافتتحت أقسامًا اضافية فيها كالقسم الزراعي والصناعي والتجارة والخياطة والبناء وغيرها[٥٨] .

ثانيا :الموقف الرسمي من التبشير البروتستانتي الامريكي في لبنان

١- موقف ادارة محمد علي باشا(١٨٣١- ١٨٤٠):

أثناء مدة الحكم المصري لبلاد الشام عُني ابراهيم باشا بالعلم والتعليم ،وأرسل بعض الطلبة الى مصر للالتحاق بمدارسها ،وقد وصل عددهم ما يقارب (١٠٢) طالبًا **في عام١٨٣٢**. وبلغ من اهتمام ابراهيم باشا بالتعليم أن أمر بتعميم القراءة والكتابة بين أفراد الجيش ،ووضع قانونًا يقضي بعدم ترقية ضباط الصف إلا أن يلمّوا بالقراءة والكتابة[٥٩] .لقد استفادت البعثات التبشيرية من هذا الانفتاح العلمي الذي تمتعت به الادارة المصرية في بلاد الشام ،فضلاً عن السياسة المتسامحة التي انتهجها المصريون إزاء الطوائف الدينية ،فكان من نتائج هذه السياسة أن اقبلت الارساليات ومنها البروتستانتية على تأسيس وإنشاء المدارس في عموم البلاد[٦٠] .عزز ذلك وصول أول قنصل امريكي إلى بيروت في اذار ١٨٣١ ، فانطلق التبشير الامريكي بأريحية تامة ونقلت المطبعة من مالطا إلى بيروت - كما أسلفنا- ،وكانت سياسة إبراهيم باشا المتسامحة مع الارساليات ما هي إلا محاولة لكسب ود الدول الاوربية المسيحية ليتسنى له طلب مساندتها ضد الدولة العثمانية في حال احتاج لذلك[٦١] .

على الرغم من قصر عمر الوجود المصري في بلاد الشام إلا أنّه لعب دورًا مهمًا في بسط الامن وفرض إدارة جديدة ومنظمة [٦٢] .إذ كان الحكم المصري في سوريا حكمًا مركزيًا مباشرًا ،أما في لبنان فقد ظلّت الادارة الحكومية في يد الامير بشير الشهابي[٦٣] ،وقد ادخل ابراهيم باشا في لبنان اصلاحات مهمة صبت في صالح الطوائف غير المسلمة ،فقد سمح للنصارى أن يتسلموا مراكز حكومية رفيعة ،وان يركبوا الخيل ويعتموا بالعمامة البيضاء ،وهي امتيازات كانت خاصة بالمسلمين فقط ،وأخذ النصارى يمارسون طقوسهم الدينية بحرية كاملة[٦٤] .

وعمل إبراهيم باشا على تقريب المسيحيين الموارنة وذلك للتقليل من نفوذ الدروز الذين وقفوا بالضد منه في بداية دخوله بلاد الشام ،في حين أصدر البطريك يوسف حبش أمرًا للموارنة في حزيران ١٨٣٢ بحمل السلاح والانضمام الى الحكم المصري ،وتقديم المساعدة لجيش إبراهيم

باشا ،وبدوره قام الاخير بإلغاء كافة العوائد والمرتبات التي كانت تفرض على الاديرة والكنائس وأمر بحمايتها ومنع التعدي عليها وتوسيعها اذا لزم الامر ،وهي خطوات إيجابية نحو إعلان المساواة بين كافة الطوائف ،وبمثابة إعلان الدولة المدنية وإلغاء السيادة الدينية [٦٥] . وتذكر إحدى الوثائق حرص إبراهيم باشا على النصارى بقوله **" إنهم رعية سعادة أفندينا ولي النعم المعظم واجب لهم الصيانة والحماية والرعاية .. "**[٦٦] .

وبناء على هذه الخلفية يتضح أنّ إدارة محمد علي كانت متسامحة بشكل واضح مع المسيحيين بكافة طوائفهم ،الامر الذي انسحب على البعثة التبشيرية الامريكية التي أفادت هي الاخرى من تلك الامتيازات التي لم يرَ المسيحيون مثلها من قبل.

٢-موقف الادارة العثمانية :

كانت الدولة العثمانية تتعامل مع رعاياها من أهل الذمة باعتماد الاسس الاسلامية والسياسية المتبعة في الدين الاسلامي في التعامل مع أهل الذمة ،لذا كان من الطبيعي ان تعامل المسلمين وغير المسلمين معاملة نظمها الشرع الاسلامي ،فطبقت عليهم عهود أهل الذمة . فكانت احوال المسيحيين والطوائف الاخرى في ولايات الامبراطورية العثمانية أفضل حالا مما كان عليه اقرانهم في بعض الدول الاوروبية التي كانت تعيش مرحلة تصادم ديني[٦٧] .

وعندما دبّ الضعف في الامبراطورية العثمانية منذ القرن الثامن عشر وضرب كافة مناحي الحياة ،بدأت الدولة بمحاولات إصلاحية وتنظيمية في مؤسساتها نتيجة للهزائم العسكرية ،مما أجبرها على تقديم التنازلات للدول الاوروبية .وفي القرن التاسع عشر ازداد تدهور الدولة وفي مقابل ذلك زاد نشاط البعثات التبشيرية بمختلف طوائفها ،لاسيما البروتستانتية وبالأخص في مرحلة التنظيمات(١٨٣٩ – ١٨٧٦)[٦٨]. إذ بلغ عدد الارساليات الامريكية التبشيرية – على سبيل المثال – في الدولة العثمانية (٢١) ارسالية عام ١٨٦٩ ،تقوم بإدارة (١٨٥) مركزًا تبشيريًا و(٢٥٤) مركزًا ثانويًا مساعدًا ،وقد سعت الى تحقيق اهدافها ليس عن طريق العمل الديني فقط ،بل عن طريق الخدمات الطبية ،وتأسيس المدارس والكليات ونشر الصحف والمطبوعات[٦٩] .ولا يمكن إغفال ما لقناصل الدول الاجنبية من دور فعال في الدفاع عن المبشرين كرعايا أجانب[٧٠] ،وكان هؤلاء المبشرين يتوارون وراء العلم البريطاني والامريكي لحمايتهم كلما احتاجوا لذلك[٧١] .

تعد التنظيمات العثمانية أولى ثمرات التغريب في المجتمع العثماني ،حملت أفكارها النخبة الحاكمة التي تخرجت من المدارس الاوروبية ،وعندما تسلّم السلطان عبد المجيد الاول السلطة في

عام ١٨٣٩ كانت أوضاع الدولة مربكة بسبب الخطر الروسي وانطلاق الثورات البلقانية .فضلًاعن عجز الدولة عن استرداد بلاد الشام التي وقعت تحت سيطرة محمد علي باشا منذ عام ١٨٣١ مما جعل السلطان العثماني يأمل مساندة الدول الاوروبية لدفع تلك الاخطار ؛فجاءت معظم الإصلاحات التنظيمية ارضاءً لها[٧٢] .

صدر ما عرف بـ (خط شريف كلخانه) في ٣ تشرين الثاني ١٨٣٩ ،ونص على بنود كانت لصالح الطوائف الاخرى استفاد منها المبشرون ،إذ أعلنت المساواة بين الطوائف المتعايشة كافة في الدولة العثمانية وأعلنت حرية الممتلكات وحرية الاشخاص من دون النظر للمعتقد الديني ،كما نص على أحقية أهل الذمة في ترميم كنائسهم ومقابرهم على وفق هيئتها الأصلية ،وحذف كل الالفاظ التي كانت تستعمل في الكتابات الرسمية وتُميز صنف عن آخر من الناس لاختلاف دينهم ،وتوظيف غير المسلمين في الدوائر الحكومية[٧٣] .وأصدرت الدولة العثمانية أعقاب فرمان كلخانه مجموعة قوانين تنظيمية لتنفيذ توصيات هذا الفرمان أدّت لحدوث تغير كبير صب في صالح الاقليات ،كان ابرزها مجموعة قوانين جنائية صدرت في ٨ اذار

١٨٤٠ والتي عدت المواطنين العثمانيين سواءً أمام القانون ،وبموجبه انشأت محاكم عصرية سلخت الدعاوى الجزائية من القضاء الشرعي العثماني[٧٤] .

استفاد المبشرون البروتستانت من هذا الانفتاح العثماني إذ انتزعوا من الصدر الاعظم في ٥ تشرين الثاني ١٨٤٧ مرسومًا يَعدُ البروتستانتية طائفة من الطوائف المسيحية المعترف بها في الدولة العثمانية ،وتم تأكيد ذلك بفرمان آخر من السلطان عبد المجيد الاول في ٢٧ تشرين الثاني ١٨٥٠ ،واطلق عليهم اسم المسيحيين الإنجيليين (Evangelical Christians) ،وأصبحوا جماعة مستقلة يحق لها اختيار رئيسها في اسطنبول[٧٥] ،يمثل مصالح الملة البروتستانتية الجديدة[٧٦] ،وأصبحت الكنيسة الانجيلية التي أسست في بيروت اقدم كنيسة انجيلية في العالم العربي، باسم "الكنيسة الإنجيلية الوطنية في بيروت " ،ودشن لها بناءً خاصًا عام ١٨٦٩ [٧٧] .

عادت الدول الاوربية في عام ١٨٥٦ فمارست ضغوطها على الدولة العثمانية ،فأصدر السلطان عبد المجيد الاول في ١٨ شباط ١٨٥٦ ما عُرف بـ " خط همايون " ،فكان بمثابة هدية الى انكلترا وفرنسا اللتان وقفتا بالضد من تقسيم السلطنة أعقاب حرب القرم ،فأقر امتيازات جديدة للطوائف غير الاسلامية بإعطائها حرية ممارسة شعائرها الدينية وبناء معابدها ،والسماح لأبنائها بدخول المدارس الحكومية المدنية والعسكرية ،مع تأكيد حق الدولة بتجنيد المسيحيين مع امكانية إعفائهم

منها حال دفعهم بدل نقدي ،ولم يعد من الممكن إجبار المسلم الذي يعتنق المسيحية الارتداد عنها [٧٨].

وهكذا لعبت التنظيمات العثمانية دورًا كبيرًا في تشجيع التبشير ؛وذلك بمنح المبشرين الحرية الكاملة بنشر افكارهم الدينية والترويج لها ،وكانت قمة الامتيازات التي حصلوا عليها هي عدم تطبيق الردة وابطالها ،وهذا بحد ذاته كفل للمبشرين الأمان اللازم لممارسة أعمالهم ،كما منح الاجانب حق الملكية . فضلا عن ذلك فإنّ هذه التنظيمات أعطت الاذن للولاة في أرجاء الدولة العثمانية بالتعاطف والتعاون مع المبشرين ،فيذكر أحد تقارير الارسالية الامريكية الصادر عام ١٨٦٣ كيفية مساندة داود باشا - متصرف جبل لبنان عام ١٨٦١ – للبعثة البروتستانتية بالقول **" الحقيقة إنني مستر بيرد وكل مساعدينا الاهليين نعيش في اقصى قدر من الحرية ليلا ونهارا ،نقيم أينما نرغب ،ونعظ ُ كما نرغب دون اي عائق ... وقد كان داود باشا لديه العديد من البروتستانت يعتمد عليهم في اعماله.. "**[٧٩] .

وصدر فرمان عام ١٨٦٩ عزّز أحقية تملك الاجانب في ارجاء الولايات العثمانية باستثناء الحجاز[٨٠] .كما أصدر السلطان عبد العزيز الاول (1861 - 1876) في ١٣ كانون الثاني ١٨٧٤امتيازات جديدة أكدّت ما جاء بالتنظيمات السابقة مع التأكيد على ضرورة التزام العدل والمساواة في معاملة جميع الرعايا دون استثناء وتنظيم ادارة الحكومة[٨١] .

وبذلك تكون التنظيمات قد فتحت باب الدولة العثمانية لتدفق الحضارة الاوربية المادية والسياسية ،ممّا فتح المجال واسعًا للأوروبيين باستغلال الدولة اقتصاديًا وسياسيًا ،فانعكس بشكل ايجابي على تمتع الارساليات التبشيرية الامريكية بكافة المزايا الواردة في التنظيمات فاستعملت الاخيرة شتى السبل لضم عناصر جديدة ففتحت الكنائس والاديرة ومارست التعليم والتطبيب من اجل ضم الاخرين اليها .

وبعد تولي السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩) السلطة في الدولة العثمانية سعت الحكومة الى ارضاء الطوائف ومن ورائها الدول الاوروبية ،ومنحها امتيازات كانت غالبها موجودة من قبل ،ولكن تم تأكيدها بدستور عام ١٨٧٦ ، اذ نصّ على الحقوق العامة لرعايا الدولة فأكد على مساواتهم أمام القانون من دون النظر إلى ديانتهم، ولهم كل الحقوق وعليهم جميع الواجبات، وقرر أن الحريات الشخصية مصونة ولا تُنتهك، وكفل حرية العبادة لغير المسلمين شريطة أن لا يرتكب أحد في إقامة شعائره الدينية ما يخل بالنظام العام أو يتعارض مع الأخلاق الطيبة، ونص على أن التعيين في المناصب الحكومية ميسور للجميع بشرط توفر الكفاءة والمقدرة

وإجادة اللغة التركية، وشدد على حق كل طائفة انتخاب رئيسها من بينها ، ويحق للطوائف تأسيس المدارس على وفق منهاج نظارة المعارف العثمانية والتدريس يكون بلغة الطائفة الخاصة بها، وأحقية إدارة الكنائس والمستشفيات ودور الايتام من دون تدخل حكومي [٨٢] .

يبدو أنّ إدارة عبد الحميد الثاني سارت على نهج أسلافها في سياسة إرضاء الدول الاوربية الكبرى بمنح الطوائف غير الاسلامية الامتيازات و التأكيد على ما أقر في التنظيمات السابقة من حقوق استفادت منها البعثات التبشيرية العاملة في الولايات العثمانية لا سيما البعثة البروتستانتية الامريكية .

ثانيا : الموقف الشعبي من التبشير الامريكي :

١-موقف المسلمين :

لقد لاحظ المسلمون في لبنان خطر مدارس الارساليات التبشيرية على ابنائهم ،لاسيما أنّ هذه المدارس تعلّم الانجيل وتعاليم الدين المسيحي حتى لأبناء المسلمين الذين قد تدفعهم الحاجة لدخول المدارس المسيحية .لذلك حاول المتنورون الميسورون من أهالي بيروت مواجهة الهجمة الثقافية التربوية التي تبنتها مدارس المرسلين البروتستانتية وغيرها .فوقع على عاتق المجتمع الاهلي الاسلامي مسؤولية حماية النشء الجديد .فجاءت سلسلة من المبادرات في مجال التعليم أولها افتتاح مدرسة صغيرة في جامع الامير منذر(النوفرة)[٨٣] عام ١٨٦٠ ،والمدرسة القادرية وروضة المدارس عام ١٨٧١ ،ومدرسة الشيخ عبد الباسط الانسي في بيروت عام ١٨٧٥ .الا أنّ اشهر المدارس الاهلية الاسلامية التي كان لها دورٌ بارزٌ في الاسهام في التربية والتعليم جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت ،التي تأسست ٣١ تموز ١٨٧٨ ،بجهود الشيخ عبد القادر قباني[٨٤] ، بمعية جماعة من فضلاء القوم ،الذين تنبهوا لخطورة

الغزو الفكري الاوربي ،الذي قدم الدعم المادي والمعنوي للمدارس الاهلية المسيحية. واكد القباني ذلك بقوله **" إنّ أوربا لم تتجشم هذه المتاعب رحمة بالشرق ،ولا رأفة بأهل الشام ،انما رغبت بان تجعل لمشروعها السياسي حزبًا لها يتغدى بمحبتها صغيرًا ،فاذا كبر انتشر في البلاد وكان لها عونا على مساعيها"**[٨٥] .

لقد رأت جمعية المقاصد ،منذ بداية نشاطها ،أهمية الاهتمام بالفتاة المسلمة وإعدادها اعدادًا جيدًا ،لذلك كانت باكورة اعمالها افتتاح اول مدرسة للبنات في ٢٠ تشرين الاول ١٨٧٨ ،في محلة الباشورة وبلغ عدد طالباتها (٢٣٠) طالبة وعدد المعلمات (٦) ، وكانت تدرس مبادئ القراءة والكتابة والحساب والدين ، وبعد عام افتتحت مدرسة ثانية للبنات بلغ عدد طالباتها (٢٠٠)

ومعلماتها (٥) ، وأخرى للذكور في سوق البازركان وذلك بحضور الوالي مدحت باشا وعدد من وجوه الطائفة الاسلامية ،وبلغ عدد تلاميذها (١٦٤) تلميذًا يديرها (٣) معلمين ،وافتتحت مدرسة للذكور أيضًا عام ١٨٧٩ في محلة الباشورة[٨٦] .وافتتحت في صيدا مدرسة باسم جمعية المقاصد الخيرية في ١٠ نيسان ١٨٧٩ ،وفي النبطية أيضًا عام ١٨٩٩ [٨٧] .

نالت الجمعية تعضيد ومساندة الادارة العثمانية كونها اداة للوقوف أمام التبشير الامريكي ومدارسه، وكان قمة النشاط العلمي لهذه الجمعية إنشاء الكلية الاسلامية في بيروت ،التي ترأسها احمد عباس الازهري ، وجاءت ردة فعل على الكلية الإنجيلية السورية في بيروت ،فضلًا عن الجمعية الخيرية الاسلامية ودورها في نشر التعليم الحديث بين أبناء المسلمين في طرابلس والشمال اللبناني[٨٨] .

٢-موقف الطوائف المسيحية :

لم تمض أعمال المبشرين الامريكيين بشكل هادئ وبسيط ،فقد واجهتها صعوبات كثيرة وتصدت لها طوائف بردود فعل عنيفة نظرًا لما تشكله من أخطار وتبدلات على مستوى التوازن الطائفي بين السكان ،فالمسلمون على سبيل المثال كانوا أكثر ثباتًا على دينهم ومن الصعب اختراقهم بسهولة ،ولم يجرؤ المبشّرون على إغوائهم نظراً لمناعة السكان ولاسيما في المدن الكبرى ،وإمكانية تدخل السلطة وفرض العقاب على المبشر المارق ،لذلك ركز المبشرين على الطوائف المسيحية كالكاثوليك والموارنة والروم الارثوذكس وغيرهم[٨٩] .

وقد قام تنافس شديد بين التبشير البروتستانتي والكاثوليكي في لبنان ،لاسيما بعد نهاية الثلث الأول للقرن التاسع عشر،إذ انتعش التبشير الكاثوليكي إلى حد بعيد، وكان ذلك ماثلاً في عدد المدارس التي أقامتها الإرساليات الكاثوليكية، وهذا لا يعود إلى وجود الحكم المصري في بلاد الشام فحسب بل لأن فرنسا كانت تدعم محمد علي باشا الذي كانت لديه ميولٌ نحو تقليد الغرب، ورغبة لإقامة دولة تتخذ الغرب الأوربي نموذجاً لها. إذ نشأت هذه العلاقة بين الطرفين للعمل على إضعاف الدولة العثمانية [٩٠]. مما اعطى قوة اضافية للبطريرك الماروني في مواجهة عمل المبشرين البروتستانت في محاولة منه لحفظ كيان طائفته ،وعدم التهاون في ضياع رعاياه بتنقلهم من طائفة الى اخرى ،ووصل الامر بان رمى بالحرم الكنسي عقابًا

لكل من يقترب من اي بروتستانتي ،ومنع رعيته من زيارتهم ،او الاحسان اليهم واضطهد المبشرين البروتستانت وابناء البلاد الذين ينحازون اليهم[٩١] .وبلغ من شدة اجراءاته ان مات اسعد الشدياق (١٧٩٨- ١٨٣٠) شقيق المؤرخ طنوس الشدياق واللغوي فارس الشدياق عام ١٨٣٠ تحت التعذيب في سجن داخل احد الاديرة. وعد الانكليز والامريكيين من اتباع الكنيسة البروتستانتية إنّ

أسعد الشدياق هو اول شهيد انجيلي في هذه الديار ،ومثله مثل (بولس الرسول)[٩٢] ،المعروف لدى المسيحيين بشدة إخلاصه للمسيحية[٩٣] .

استجاب الموارنة لتعليمات بطريركهم فحاولوا دون نزول البروتستانت بين ظهرانيهم وطردوهم من القرى ،وفي عام ١٨٤١ جمعوا نسخ الانجيل المقدس الذي وضع على الطريقة البروتستانتية واحرقوها في الساحات العامة ،وعلى الرغم من محاولات البروتستانت دخول القرى وتقديم الخدمات الطبية للسكان في وقت عَزّ فيه الاطباء الا ان محاولاتهم واجهت صعوبات كبيرة ،نظراً لقرارات البطريركية ومالها من نفوذ هائل في اذهان ونفوس الناس [٩٤] .

وقد ارتبط ذلك بخوف وقلق فرنسي من اقتراب البروتستانت من الموارنة ،حتى كتبت وزارة الخارجية الفرنسية الى قنصلها في بيروت **" هؤلاء العملاء ، حملة الاناجيل والمواعظ الخاطئة .. لا يمكن ان يجلب هؤلاء المبعوثون الا الضرر العظيم على مصالحنا وتجارتنا الوطنية "**[٩٥] .

وأثار نشاط الارسالية الامريكية خوف وقلق البعثات الكاثوليكية ،لاسيما بعدما جرت محاولات ادخال الاطفال الايتام وغيرهم من عامة الطائفة الكاثوليكية الى المذهب البروتستانتي[٩٦] ،وبدورها اخذت البعثات الكاثوليكية تعمل على نشر التعليم وفتح المدارس وأصبح اليسوعيون الذين عادوا الى لبنان منذ عام ١٨٣١ أقوى المذاهب المنافسة للإرسالية الامريكية فافتتحوا المدارس الثانوية أسوة بالبروتستانت ،وما ان فتح الاخيرين كليتهم الانجيلية في بيروت حتى بدأ الكاثوليك بوضع اساس جامعة القديس يوسف[٩٧] .

وتصدى الروم الارثوذكس الى جهود المبشرين البروتستانت في مناطق مختلفة من لبنان فوقعت في جهات حاصبيا وغيرها حوادث واضطرابات كانت على جانب كبير من الاهمية والخطورة [٩٨]. وقد سعى الارثوذوكس بشتى الوسائل وبتشجيع ومساندة القنصلية الروسية في بيروت الى حماية رعاياهم من المرسلين الامريكيين وتعاليمهم البروتستانتية[٩٩] ،وكان لهذا العداء الذي غذاه رجال الاكليروس المسيحي من كاثوليك وأرثوذكس وموارنة ،أثره الكبير في العلاقات القائمة بين المبشرين البروتستانت وسائر المسيحيين في لبنان[١٠٠] .

ومع أنّ المسيحيين في لبنان وقفوا بكافة طوائفهم بوجه نشاطات الإرساليات الامريكية وتبشيرها البروتستانتي موقفًا اتسم بالعنف والشدة في بعض الاحيان ؛ لكنه لم يؤثر كثيرًا على عمل الارسالية ولم يمنعها من أن تمضي قدمًا في نشر تعاليمها ،وإن تلكأت في بداياتها نتيجة لمقاومة الطوائف الاخرى، ولكن بعد أن ثبتت جذورها فقدت هذه المقاومة معظم أسلحتها .لا سيما وأن الارسالية الامريكية وجهت معظم نشاطاتها نحو التعليم الذي كان من اهم الوسائل وانجعها في اختراق نفوس الناس وعقولهم .

الخاتمة

١- اتضح من خلال ثنايا البحث أنّ الولايات المتحدة الامريكية قد أبدت اهتمامًا واسعاً في نشر المذهب البروتستانتي في الشرق انطلاقا من الاراضي العثمانية ،كونها ادركت تأخرها بشكل كبير عن اقرانها الاوروبيين من الفرنسين والروس والانكليز في هذا المجال .

٢- بدأ التبشير الديني الامريكي معتمدًا على النشاط الاهلي ،ومن خلاله تم تأسيس الجمعيات المهتمة بنشر البروتستانتية في الشرق ومنها الدولة العثمانية، ثم انتقل النشاط التبشيري الى بلاد الشام والمدن اللبنانية مثل بيروت وصيدا وطرابلس عبر البعثات التبشيرية، واتخذت الاخيرة سبل متعددة لبث افكارها بين السكان، أهمها بناء الكنائس لتقديم المواعظ ونشر التعاليم الدينية البروتستانتية ،فضلًا عن ذلك اعتمادها على تقديم الخدمات الطبية ،لأبناء الطوائف الاخرى بغية ضمهم الى مذهبها.

٣- إن اسباب نجاح المبشرين الامريكيين تركيزهم على التعليم بشكل كبير، فاستطاعوا بمدة قصيرة نسبيا فتح عشرات المدارس التي كانت تدرس باللغة العربية ،وهو أسلوب اختلف عن الاساليب التي اتبعتها البعثات الاخرى ،واعتمادهم على الاساتذة المحليين الذين اضطلعوا بمهام نقل العلوم العقلية والنقلية الى اللغة العربية ،أمثال بطرس البستاني وسواه . كما اعتمدت البعثة على شخصيات ذات معرفة وعلم واسع ،كعالم الاثار وليم طومسن (William Thomson) ،والطبيب كرنيليوس فانديك (Karenelius Vandic) وأمثالهم ،وكان لحماستهم الدينية وشدة ثقتهم بما يعتقدون دورًا كبيرًا في نجاح المهام التي انيطت بهم .

٤- لم تلقَ الارسالية صعوبات كبيرة في تثبيت اقدامها في لبنان مستغلة ضعف السلطة العثمانية، وتسامح ادارة ابراهيم باشا في بلاد الشام (١٨٣١- ١٨٤٠) الذي أبدى تساهًلا واضحًا مع المبشرين البروتستانتيين بغية كسب ود الدول الاوربية في صراعه مع السلطان العثماني .

٥- ساعدت التنظيمات العثمانية التي صدرت بين عامي (١٨٣٩-١٨٧٦) افساح المجال امام البعثة البروتستانتية للعمل بأريحية مستفيدة من الامتيازات التي حصلت عليها بموجب تلك التنظيمات.

٦- نتج عن نشاط البعثة التبشيرية نهضة ثقافية وتعليمية شملت معظم مناطق لبنان ،وفي الوقت نفسه اصبح هناك ولأول مرة في البلدان العربية قاطبة طائفة بروتستانتية،كذلك أسست الكنيسة البروتستانتية الاولى في بيروت عام ١٨٤٨ ،ونتج عن هذا النشاط اعتراف الدولة العثمانية بالبروتستانت كإحدى الطوائف الدينية الموجودة داخل الدولة العثمانية .

٧- من جانب آخر لم تمض اعمال التبشير بيسر أمام تحدي الطوائف المسيحية الاخرى ، فقد تعرض معتنقي البروتستانتية للتنكيل والمطاردة وحتى القتل في بعض الاحيان ؛ ومع ذلك اصبحت طائفة كبيرة لها اتباع ومُريدين كُثر مع منتصف القرن التاسع عشر.

ملحق رقم (١)

عقد شراء ارض موقع من المبشرين وليم جوديل واسحق بيرد من سيدة مسيحية ١٨٢٦[١]

(١) Christine B . Lindner , Op . Cit .,P.120-121 .

ملحق رقم (٢) [١]

رسالة من بطرس البستاني حول نشاطات المبشرين البروتستانت في منطقة حاصبيا وموقف الروم الأرثوذكس منهم. حزيران ١٨٤٤م.

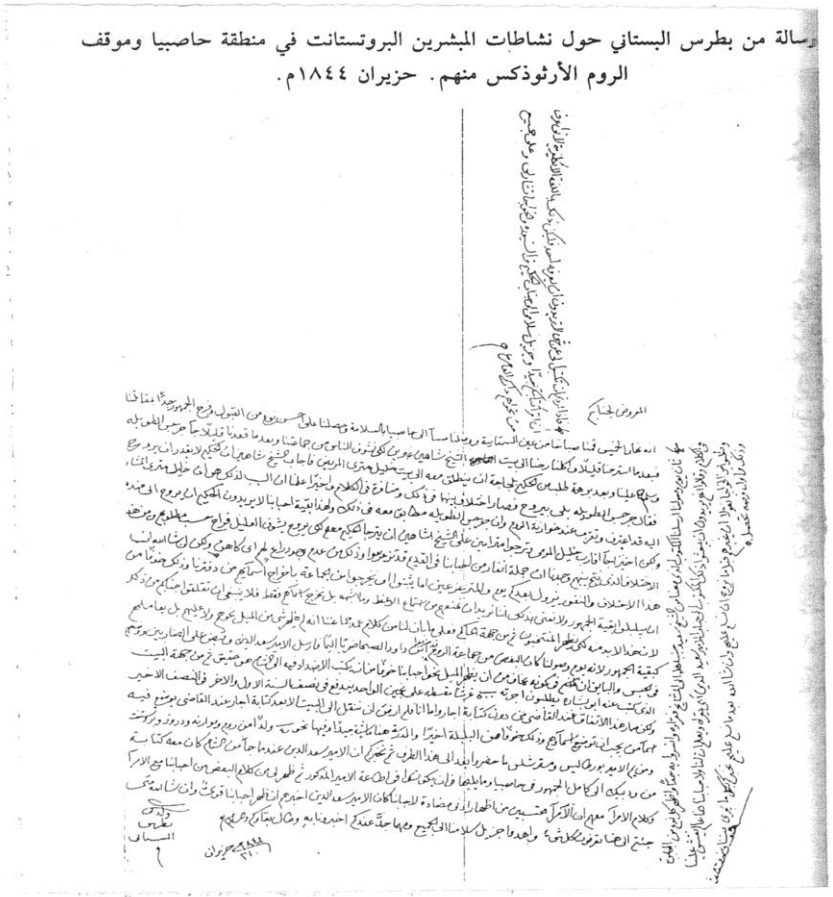

(١) من محفوظات البطريركية المارونية : رياض غنام ، المصدر السابق ، ص٣٦٩.

ملحق رقم (٣)[١]

العمود التذكاري الذي نقش علية موقع مدرسة شيدت عام (١٨٣٥) في الامبراطورية العثمانية ، من قبل السيدة تود والسيدة ساره سمث ،واستخدمت للمرة الاولى الة حفر لتؤرخ لاول (مدرسة احد) في سوريا.

---

(١)Christine B . Lindner , Op . Cit .,P.125 .

الملحق رقم (٤)[١]

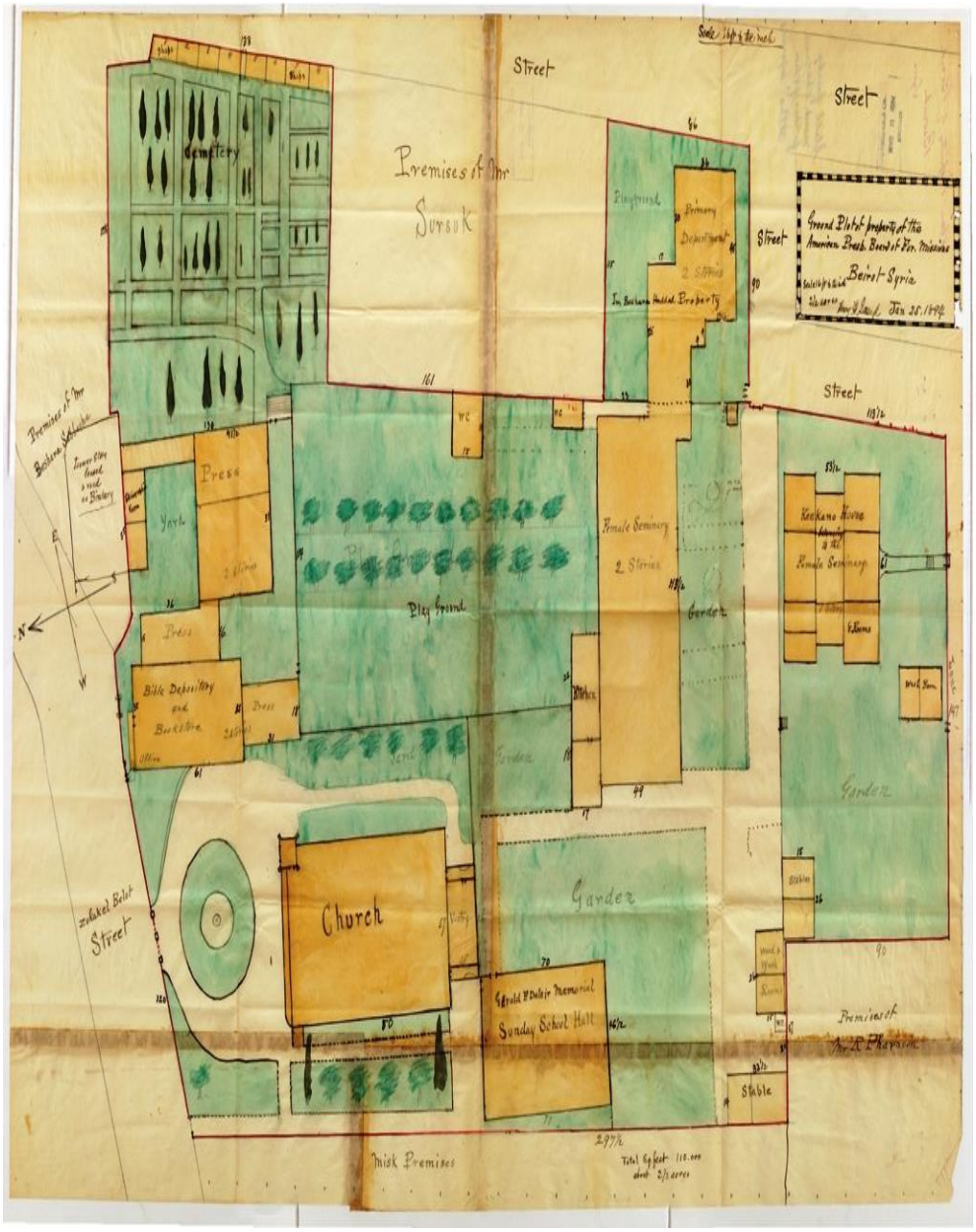

ملحق رقم (٥)[٢]

خارطة لمجمع البعثة التبشيرية في بيروت عام ١٨٩٤ ، رسمت بيد المبشر الامريكي البروتستانتي (هنري جسب).

(١) Christine B . Lindner , Op . Cit .,P.129.

رسالة من البطريرك بولس مسعد إلى المطران طوبيا عون حول جمع أيتام كاثوليك لتربيتهم على الطريقة البروتستانتية. ٢٦ كانون الأول ١٨٦٠م.

(١) من محفوظات البطريركية المارونية رياض غنام ، المصدر السابق ، ص٣٦٦.

(١) هناك اختلاف حول تاريخ وصول بعثة اليسوعيين الاولى الى بلاد الشام ،اذ تنحصر بين الاعوام (١٦٢٥ ،١٦٣٨ ،١٦٥٠ ،١٦٥٦) ،ويقول الاب (جيروم) مسؤول بعثة اليسوعيين في سوريا بهذا الصدد **" ان بعثتنا هي الاولى ،وفي عام ١٦٢٥ اسست اماكن لها في بيروت وحلب وصيدا .. "** . ينظر : طلال عتريسي ،البعثات اليسوعية مهمة اعداد النخبة السياسية في لبنان (دراسة وثائقية تاريخية) ،الوكالة العالمية للطباعة ،١٩٨٧ ،ص٦٥.

(٢) البروتستانت (Protestant) : اصل التسمية من الكلمة الانكليزية (Protest)، اي يعترض فيصبح المعنى المعترضون او المحتجون ، ويطلق عليهم ايضا الطائفة الإنجيلية او الإنجيليين ،تعود اصول المذهب الى الحركة الاصلاحية التي قامت في القرن السادس عشر ، هدفها اصلاح الكنيسة الكاثوليكية في أوربا الغربية ،ونشأ اللاهوت البروتستانتي على يد الالماني (مارتن لوثر). ينظر : حارث يوسف غنيمة ، البروتستانت الإنجيليون في العراق ، مطبعة الناشر المكتبي ، بغداد ١٩٩٨ ، ص٥٤ ؛

Michael P. Winship ,Hot Protestants : A History of in England and America ,Publisher Tantor Audio,2019,P.25.

(٣) Middle East Studies Association Bulletin vol.39 ,No .1 ,(June 2005) ,P .108 .

(٤) الكنيسة المشيخية (Presbyterian) : هي طائفة دينية بروتستانتية محافظة اكثر اتباعها في الولايات المتحدة الامريكية، تمتعت بنظام (كنسي) يقوده كبار الشيوخ الذين ينتخبون من الاساقفة ،وللطائفة مجلس اداري اعلى في كل قطر يجمع بين كنائسها وينسق بينها ، تتبع تعاليم العالم اللاهوتي البروتستانتي (جون كالفين) . للمزيد ينظر :

The Presbyterian Church in America, Book of confessions , part 1 ,Published by the Office of the General Assembly Presbyterian Church (U.S.A),2014.

(٥) Amerika Board Heyeli ,Records Of The American Board of Commissioners of Foreign Missions ,Affiliates ,and Successors in Turkey and the Balkans (1825-2010)
,P .4 .

(٦) عبد الرحمن بن محمد الشهري ،التبشير في بلاد الشام ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدعوة والاعلام ،جامعة الامام محمد بن منصور ،(د . ت) ،ص ٢٦ .

(٧) محمد خليل الباشا ،العربية المهاجرة ،دار العلم للملايين ، بيروت ،١٩٩٦ ،ص٤ .

(٨)Christine B . Lindner , American Protestant Missionaries In Ottoman Syria 1823-1860 , Stasis Submitted in Fulfillment of the Requirements for the degree of Doctor Of philosophy ,university of Edinburgh , 2009 ,P .118 .

(٩) عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى ،التنصير الامريكي في بلاد الشام (١٨٣٤-١٩١٤)،مكتبة مدبولي ،٢٠٠٥ القاهرة، ص٧٦ .

(١٠)Encyclopedia of the Modern Middle Esat and North Africa .
.p . 5 ;www. Encyclopedia .com .

(١١) ينظر الملحق رقم (١) .

(١٢) American Board of Commissioners for Foreign Missions ,Missionary ,paper ,No .7,Memoir of Asaad Eshs hidiak.p.5.

(١٣) Kamal S.Salibi &Yusuf Koury (ed) ,the Missionary Herad Reports from ottoman Syria ,1819-1870 ,Vol .2,1828-1830 (Beirut – 1995) ,p.192 .

(14) يگيا نجاريان ،النهضة القومية و الثقافية العربية، ترجمة بوغوص ساراجيان ، الدار الوطنية الجديدة ،القاهرة ، ٢٠٠٥ ،ص١٦.

(١٥)Christine B . Lindner , Op . Cit .,PP.120-121 .

(١٦) عبد العزيز الصويعي ،المطابع والمطبوعات الليبية قبل الاحتلال الايطالي ،المنشاة العامة للنشر ،طرابلس ، د ت ،ص٢١ ؛ Devrim Umit ,American protestant missionary Network in ottoman Turkey (1876-1914) ,International Jurnal of Humanities and social science ,Vol . 4 ,No . 6 ,April 2014 ,p.132 .

(١٧)Christine B . Lindner , Op .Cit .,P.136 .

(١٨) عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى ، المصدر السابق ، ص٨٧ .

(١٩) المصدر نفسه ، ص٨٩ .

(٢٠) مصطفى خالدي وعمر فروخ ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية ،ط ٥ ،المكتبة العصرية ، بيروت ،١٩٧٣،ص٧٠ .

(٢١) Missionary Herald ,(May 1852) ,Abeih : Annual Report Vol .48 (1852) ,p.145 .

(٢٢) Missionary Herald ,(Jan 1851) ,Letter from Mr. Whiting July 23 ,1850 , p.22 .

(٢٣)Ibid, p.23 .

(٢٤) ابرشية : هو مصطلح اداري كنسي يقصد به النطاق الجغرافي الخاضع لولاية الاسقف المسؤول عن مجموعة كنائس ،وهي من اصل يوناني . ينظر : مهدي جرجس ،السجلات القضائية البطريركية القبط الارثوذكس بالقاهرة ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة القاهرة ،١٩٩٧ ،ص٢٠٣ .

(٢٥) عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى ، المصدر السابق ، ص٩٣ .

(٢٦) Missionary Herald ,(July 1861) , Syrin Mission Tripoli :Letter from Mr. Lyons ,p.p 203-205 .

(٢٧) ينظر الملحق رقم (٢) .

(٢٨) رياض غنام ، مقاطعات جبل لبنان في القرن التاسع عشر ،دراسة وثائقية ،مطبعة لبنان ،بيروت ،٢٠٠٠ ،ص٢٤٤

(٢٩) بان راوي شلتاغ الحميداوي ، التعليم الابتدائي في ولاية بيروت (١٧٨٧-١٩١٤) كلية العلوم الانسانية (جامعة القادسية) ،المجلد (٢٠) ، العدد (٤) ،٢٠١٧ ،ص٣.

(٣٠) سياتي الحديث عنها في الصفحات القادمة.

(٣١) رياض غنام ، المصدر السابق ،ص٢٤٤ .

(٣٢) Christine B . Lindner , Op .Cit .,P.138.

(٣٣) مصطفى خالدي وعمر فروخ ، المصدر السابق ، ص٨٣ .

(٣٤) ينظر الملحق رقم (٣) .

(36) ينظر الملحق رقم (٤).

(٣٦) جرجي زيدان ، تاريخ ادب اللغة العربية ،ط٢ ،ج٤ ،دار مكتبة الحياة ، بيروت ،د . ت ،ص ٣٩٦ ؛

Christine B. Lindner , Op .Cit,P.136 .

(٣٧) كمال سليمان صليبي ، تاريخ لبنان الحديث ،ط ٧ ،دار النهار للنشر ، بيروت ،١٩٩١ ،ص١٧٤- ١٧٥ .

(٣٨) لطيفة سالم، الحكم المصري في الشام ١٨٣١- ١٨٤١ ،ط٢ ،مكتبة مدبولي ، القاهرة ،١٩٨١ ، ص٢٢ .

(٣٩) مصطفى خالدي وعمر فروخ ، المصدر السابق ، ص٩٤-٩٥ .

(٤٠) فانديك امريكي عشق الشام ،مجلة البحرين الثقافية ،العدد ٥١ ،٢٠٠٨ ،ص٨٠-٨١ .

(٤٢) منار عبد المجيد ،الجامعة الامريكية في بيروت فكرة تأسيسها ونظام تعليم رؤسائها واساتذتها ،مجلة كلية التربية الاساسية ،مجلد ٢١ ،العدد ٨٨ ،٢٠١٥ ،ص٤ .

(٤٢) مصطفى خالدي وعمر فروخ ، المصدر السابق ، ص٩٥ .

(٤٣) عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى ، المصدر السابق ،ص١١٨ .

(46) بسام فرجو ، المسيحية العربية ، الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل ،(د.ت) ،(د .م)، ص٧٨.

(٤٥) عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى ، المصدر السابق ،ص١٢١-١٢٢ .

(٤٦) يگيا نجاريان ، المصدر السابق ،ص٤٢ .

(٤٧) طلال عتريسي ،المصدر السابق ،ص١٦٩ .

(٤٨) عبد الرزاق عبد الرزاق عيس ، المصدر السابق ،ص١٢٣ .

(٤٩) عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى ،المصدر السابق ، ص١٢٤ .

(٥٢) كمال سليمان صليبي ، المصدر السابق ،ص١٧٩ .

(٥١) مقتبس من : المصدر نفسه ،ص١٧٩ .

(٥٢) المصدر نفسه ،ص١٧٩ .

(٥٦)عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى ، المصدر السابق ، ص١٢٤.

(٥٤) المصدر نفسه ، ص١٢٦ .

(٥٥) رياض غنام ، المصدر السابق ،ص٢٠٦ .

(٥٦) عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى ،المصدر السابق ، ص١٣٨ ،١٥٩ .

(٥٧) منار عبد المجيد ،المصدر السابق ،ص٢ .

(٥٨) كمال سليمان صليبي ، المصدر السابق ،ص١٧٩-١٨١ ؛عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى ،المصدر السابق ، ص١٥٩ .

(٥٩) اسد رستم ،الاصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي ،ج٣ ،منشورات الجامعة الامريكية ،بيروت ، د . ت ،ص٥٧ ؛ عبد الرحمن الرفعي ،عصر محمد علي ،ط ٥ ،دار المعارف ،القاهرة ،١٩٨٩ ،ص٢٦١ .

(٦٠) جورج انطونيوس ، يقظة العرب ،ترجمة ناصر الدين الاسد واحسان عباس ، ط٧ ، دار العلم للملايين ،بيروت ،١٩٨٢ ،ص١٠٣ ؛ محمد احمد ،الحياة الثقافية في دمشق في العصر العثماني (١٨٧٦-١٩١٨) ،مجلة جامعة دمشق ،مجلد ٢٧ ،العددان (١ + ٢) ،٢٠١١ ،ص٨ .

(65) John Joseph , the Nestorians and their Muslim Neighbor (princeton-1961 ؛Devrim Ümit , Op .Cit .,P.136 .) p.41

(٦٢) لطيفة محمد سالم ،الحكم المصري في الشام ١٨٣١-١٨٤٠ ،ط٢ ،مكتبة مدبولي ،القاهرة ،١٩٩٠ ،ص٦٩ .

(٦٣) بشير شهابي الثاني (١٧٦٧- ١٨٥٠) :هو أحد أمراء جبل لبنان من آل شهاب، حكم من ١٧٨٨ الى ١٨٤٠ يُعتبر أحد أشهر الأمراء في تاريخ لبنان وبلاد الشام عمومًا ،كما أنه آخر الأمراء الفعليين للبنان، تحالف مع ابراهيم باشا عند دخوله بلاد الشام ،توفي عام ١٨٥٠ . للمزيد ينظر : جرجي زيدان ، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر ،ج١ ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة ،٢٠١٢ ص٧٧- ٨٨ .

(٦٤) فيليب حتي ،لبنان في التاريخ ،ترجمة انيس فريحة ونيقولا زيادة ،دار الثقافة ،بيروت ، (د . ت) ،ص٥١٣ .

(٦٥) اسامة المقدسي ، ثقافة الطائفية - الطائفة والتاريخ والعنف في لبنان في القرن التاسع عشر تحت الحكم العثماني ،ترجمة ثائر ديب ،دار الآداب ، بيروت ،٢٠٠٥ ،ص٢٩١ ؛ عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى ،المصدر السابق ،ص٢٦٩ .

(٦٦) مقتبس من : المصدر نفسه ،ص٢٩٧ .

(٦٧) صالح حسن عبد الله ،تهجير يهود العراق ١٩٤١-١٩٥٢ ،رسالة ماجستير ،جامعة تكريت (كلية التربية) ، ٢٠٠٣ ،ص١٦ ؛عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى ، المصدر السابق ،ص٢٦٧ .

(٦٨) Constantin Alexandrovich Panchenko , Arab Orthodox Christians Under the Ottomans 1516-1831, by Samuel Noble (Translator), holy trinity monastery, 2016 ,P.66 ;

نور علوان ،كيف عاشت الأقلية المسيحية تحت حكم الدولة العثمانية ؟ ، مقال منشور في مجلة (نون بوست) الالكترونية ٢٧ / تموز/ ٢٠١٨ .www.noonpost.com

(٦٩) Richter ,Julius ,A History of Protestant Missions in the Near East ,London ,1910 ,P.165.

(٧٠) عندما عزمت الدول الاوروبية على اخراج ابراهيم باشا من الشام نهائيا في اب ١٨٤١ ،ارسلت الولايات المتحدة الامريكية احدى سفنها الحربية الصغيرة لنقل المبشرين الى جزيرة قبرص وبعد ان انتهى ضرب بيروت من البحر اعادة مبشريها في تشرين الاول من السنة ذاتها .ينظر : مصطفى خالدي وعمر فروخ ، المصدر السابق ، ص١١٦ .

(٧١) المصدر نفسه ،ص١١٦-١١٧ .

(٧٢) هادي جبار محسن وضرار خليل حسن ،الاسباب الحقيقية لصدور التنظيمات العثمانية واثارها اللاحقة ،مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية ،المجلد (٣) ،العدد ٦ ،تشرين الاول ٢٠١٦ ،ص٦-٧ .

(٧٣) ايمان عبد الرحمن هياجنه وحنان سليمان ملكاوي ،التبشير الفرنسي الكاثوليكي في ولاية الاناضول في القرن التاسع عشر (النشاط التعليمي نموذجا)،مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ،المجلد (٤١) ،ملحق (٢) ، ٢٠١٤ ،ص٢.

(٧٤) طارق البشري ، المسالة القانوني بين الشريعة والقانون الوضعي في التراث وتحديات العصر ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،١٩٨٥ ،ص ٦٢٣ .

(80)وبالفعل نقلت البعثة مقر عملها الرئيسي من ازمير الى اسطنبول في عام ١٨٥٤ والتي كانت اكثر ملائمة لتوسيع اعمال البعثة التبشيرية في ارجاء الدولة العثمانية .ينظر : Liliaceae ,Amasya ,the American Board in the Turkey (1820-2010) ,courtesy Ankara Universitesi Fen Fakultesi Herbaryumu (ANK),Istambul ,2016 ,P.7 .

(٧٦) Compiled By Hratch Tchilingirian, Protestant (abrief History) , Vol .11 ,No . 3 ,1991 ,p.11 .

(٧٧) منير العجي ،الانجيليون في سوريا حتى الانتداب ،دار ساجد للتوزيع والنشر ،حلب ،٢٠٠٨ ،٢١.

(٧٨) هيثم محيي طالب الجبوري وزينب حسن عبد الجبوري، أثر حركة الإصلاح العثماني في تطور الحركة الفكرية في الوطن العربي في العهد العثماني المتأخر ،مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية (جامعة بابل) ،المجلد ٢٣ ، العدد ٣ ، ٢٠١٥ ،ص ٢٤ ؛هادي جبار حسون وضرار خليل حسن ، المصدر السابق ،ص٧- ٨ .

(٧٩) مقتبس من : عبد الرزاق عبد الرزاق عيس ،المصدر السابق ، ص٩٠ .

(٨٠) ايمان عبد الرحمن الهياجنه وحنان سليمان ملكاوي ،المصدر السابق ،ص ١٣ .

(٨١) علي حسون ،تاريخ الدولة العثمانية ،المكتبة الاسلامية ،بيروت ،١٩٩٤ ،ص ١١١ .

(٨٢) ايمان عبد الرحمن الهياجنه وحنان سليمان ملكاوي ،المصدر السابق ،ص ١٥ ؛ علي حسون ، المصدر السابق ، ص ٢١٣ .

(٨٣) افتتحت هذه المدرسة بهمة الشيخين محمد الحوت وعبدالله خالد بعد شكوى الاهالي من وقوع ابنائهم تحت تأثير الارسالية الامريكية وغيرها من المدارس الاجنبية ،فحمل الشيخان الشكوى الى والي بيروت الذي اتصل بإسطنبول فحصلت الموافقة بفتح مدرسة في بعض غرف جامع النوفرة لتدريس ابناء المسلمين . للمزيد ينظر : خالد عبد القادر الجندي ،الحياة العامة والثقافية في بيروت في الربع الاخير من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ،مجلة صوت الجامعة ،منشورات الجامعة الاسلامية ،بيروت ،العدد (٩) ،٢٠١٦ ،ص١٥٩ .

(٨٤) عبد القادر قباني (١٨٤٨- ١٩٣٥) : من ابرز وجوه المجتمع الاسلامي في بيروت والمساهمين بتأسيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية عام ١٨٧٨ ،صاحب جريدة (ثمرات الفنون) ١٨٧٥- ١٩٠٨ ، تولى مناصب عدة في الدولة العثمانية ،اهمها رئيس بلدية بيروت عام ١٨٩٨ ورئيس هيئة الاوقاف عام ١٩٠٨ . للمزيد ينظر : ايمان محي الدين المناصفي ، الشيخ عبد القادر قباني وجريدة ثمرات الفنون ،دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٩ .

(٨٥) خالد عبد القادر الجندي ،المصدر السابق ،ص١٦٠ .

(٨٦) المصدر نفسه ، ص١٦٠ .

(٨٧) المصدر نفسه ، ص ١٦١ .

(٨٨)عبد الرزاق عبد الرزاق عيس ،المصدر السابق ، ص٣٢٣ ؛ خالد عبد القادر الجندي ،المصدر السابق ، ص ١٦٠ .

(٨٩) رياض غنام ،المصدر السابق ،ص٢٤٥ .

(95) Field, James, American and Mediterranean World, 1776 – 1882, Princeton N.J , Princeton University Press, 1969, p.238.

(٩١) الخور اسقف يوسف داغر ،بطاركة الموارنة ،المطبعة الكاثولوكية ، بيروت ،١٩٥٨ ،ص٧٩- ٨٠ .

(٩٢) بولس الرسول: ويعرف عند المسيحيين بـ (بولس الطرسوسي) أو (القديس بولس) ،هو أحد قادة الجيل المسيحي الأول ،وينظر إليه البعض على أنه ثاني أهم شخصية في تاريخ المسيحية بعد يسوع . ويعد رسول الأمم في نظر المسيحيين ومن أبرز من بشر بالديانة المسيحية في آسيا الصغرى وأوروبا .ينظر : محمد أبو الغيط الغريب : بولس والمسيحية ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة ،١٩٨٠ .

(٩٣) جرجي زيدان ،تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر ،ج٢ ،المصدر السابق ،ص ١٠١ ؛ منير العجي ،المصدر السابق ،ص٥٩.

(٩٤) عماد الصلح ،احمد فارس الشدياق اثاره وعصره ،دار النهار للنشر ،بيروت ،١٩٨٠ ،ص ٣٠ ؛ كمال سليمان صليبي ، المصدر السابق ،ص٩٠ .

(٩٥) مقتبس من : طلال عتريسي ،المصدر السابق ، ص١٦٨ .

(٩٦) ينظر الملحق رقم (٥) .

(٩٧) عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى ،المصدر السابق ،ص ٣٣٠-٣٣١ .

(٩٨) رياض غنام ،المصدر السابق ،ص ٢٤٧ .

(٩٩) كمال سليمان صليبي ، المصدر السابق ، ص ٩٠ .

(١٠٠) المصدر نفسه ، ص ٩٠ .

قائمة المصادر

الوثائق المنشورة :

Missionary Letters From the Mission to the American Board of Commissioners (for
Foreign Missions).

1-Missionary Herald ,(Jan 1851) ,Letter from Mr. Whiting July 23 ,1850 .
2- Missionary Herald ,(May 1852) ,Abeih : Annual Report ,vol .48 (1852).
3- Missionary Herald ,(July 1861) , Syrin Mission Tripoli :Letter from Mr. Lyons.
4- Amerika Board Heyeli ,Records Of The American Board of Commissioners of Foreign Missions ,Affiliates ,and Successors in Turkey and the Balkans (1825-2010)

- **الكتب العربية والمعربة :**

١- اسامة المقدسي ، ثقافة الطائفية - الطائفة والتاريخ والعنف في لبنان في القرن التاسع عشر تحت الحكم العثماني ،ترجمة ثائر ديب ،دار الآداب ، بيروت ، ٢٠٠٥ .
٢- اسد رستم ،الاصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي ،ج٣ ،منشورات الجامعة الامريكية ،بيروت ، (د . ت).
٣- الخور اسقف يوسف داغر ، بطاركة الموارنة ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٥٨ .
٤- ايمان محي الدين المناصفي ، الشيخ عبد القادر قباني وجريدة ثمرات الفنون ،دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٩ .
٥- بسام فرجو ، المسيحية العربية ، الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل ،(د. ت) ،(د .م).
٦- جرجي زيدان ، تاريخ ادب اللغة العربية ،ط٢ ،ج٤ ،دار مكتبة الحياة ، بيروت ،د . ت .
٧- ـــــــــ ، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر ،ج١ ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة ،٢٠١٢
٨- جورج انطونيوس ، يقظة العرب ،ترجمة ناصر الدين الاسد واحسان عباس ، ط٧ ، دار العلم للملايين ،بيروت ،١٩٨٢ .
٩- حارث يوسف غنيمة ، البروتستانت الإنجيليون في العراق ، مطبعة الناشر المكتبي ، بغداد ١٩٩٨ .
١٠- رياض غنام ، مقاطعات جبل لبنان في القرن التاسع عشر ،دراسة وثائقية ،مطبعة لبنان ،بيروت ، ٢٠٠٠ .

١١- طلال عتريسي ،البعثات اليسوعية مهمة اعداد النخبة السياسية في لبنان (دراسة وثائقية تاريخية) ،الوكالة العالمية للطباعة ،١٩٨٧ .

١٢- عبد الرحمن الرفعي ،عصر محمد علي ،ط ٥ ،دار المعارف ،القاهرة ،١٩٨٩ .

١٣- عبد الرزاق عبد الرزاق عيسى ،التنصير الامريكي في بلاد الشام (١٨٣٤-١٩١٤)،مكتبة مدبولي ،٢٠٠٥ .

١٤- عبد العزيز الصويعي ،المطابع والمطبوعات الليبية قبل الاحتلال الايطالي ،المنشاة العامة للنشر ،طرابلس، د.ت

١٥- علي حسون ،تاريخ الدولة العثمانية ،المكتبة الاسلامية ،بيروت ،١٩٩٤ .

١٦- عماد الصلح ،احمد فارس الشدياق اثاره وعصره ،دار النهار للنشر ،بيروت ،١٩٨٠ .

١٧- فيليب حتي ،لبنان في التاريخ ،ترجمة انيس فريحة ونيقولا زيادة ،دار الثقافة ،بيروت ،(د . ت) .

١٨- كمال سليمان صليبي ، تاريخ لبنان الحديث ،ط ٧ ،دار النهار للنشر ، بيروت ،١٩٩١ .

١٩- لطيفة سالم، الحكم المصري في الشام ١٨٣١- ١٨٤١ ،ط٢ ،مكتبة مدبولي ، القاهرة ،١٩٨١ .

٢٠- محمد أبو الغيط الغريب : بولس والمسيحية ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة ،١٩٨٠ .

٢١- محمد خليل الباشا ،العربية المهاجرة ،دار العلم للملايين ، بيروت ،١٩٩٦ .

٢٢- مصطفى خالدي وعمر فروخ ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية ،ط ٥ ،المكتبة العصرية ، بيروت ،١٩٧٣.

٢٣- طارق البشري ، المسالة القانوني بين الشريعة والقانون الوضعي في التراث وتحديات العصر ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،١٩٨٥ .

٢٤- يكيا نجاريان ،النهضة القومية و الثقافية العربية، ترجمة بوغوص ساراجيان ، الدار الوطنية الجديدة ،القاهرة ، ٢٠٠٥

٢٥- منير العجي ،الانجيليون في سوريا حتى الانتداب ،دار ساجد للتوزيع والنشر ،حلب ،٢٠٠٨ .

- **الكتب الاجنبية :**

ا-باللغة الانكليزية

1- American Board of Commissioners for Foreign Missions ,Missionary ,paper , No .7,Memoir of Asaad Eshs hidiak .

2- Constantin Alexandrovich Panchenko , Arab Orthodox Christians Under the Ottomans 1516-1831, by Samuel Noble (Translator), holy trinity monastery, 2016 .

3- Field, James, American and Mediterranean World, 1776 – 1882, Princeton N.J , Princeton University Press, 1969.

4- John Joseph , the Nestorians and their Muslim neighbor (princeton-1961).
5-Kamal S.Salibi &Yusuf Koury (ed) ,the Missionary Herad Reports from ottoman Syria ,1819-1870 ,Vol .2,1828-1830 (Beirut – 1995) .
6- Michael P. Winship ,Hot Protestants : A History of in England and America , Publisher Tantor Audio,2019 .
7- Richter ,Julius ,A History of Protestant Missions in the Near East ,London ,1910 .
8- The Presbyterian Church in America, Book of confessions , part ,Published by the Office of the General Assembly Presbyterian Church (U.S.A),2014 .

ب-باللغة التركية :

1- Devrim Umit ,American protestant missionary Network in ottoman Turkey (1876-1914) ,International Jurnal of Humanities and social science ,Vol . 4 ,No . 6 ,April 2014 .
2- Liliaceae ,Amasya ,the American Board in the Turkey (1820-2010) ,courtesy Ankara Universitesi Fen Fakultesi Herbaryumu (ANK),Istambul ,2016 .

- **الرسائل والاطاريح :**

أ- باللغة العربية :

١- صالح حسن عبد الله ،تهجير يهود العراق ١٩٤١-١٩٥٢ ،رسالة ماجستير ،جامعة تكريت (كلية التربية) ، ٢٠٠٣ .

٢- عبد الرحمن بن محمد الشهري ،التبشير في بلاد الشام ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدعوة والاعلام ،جامعة الامام محمد بن منصور ، د . ت .
٣- مهدي جرجس ،السجلات القضائية البطريركية القبط الارثوذكس بالقاهرة ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة القاهرة ،١٩٩٧ .

ب- باللغة الانكليزية :

1- Christine B . Lindner , American Protestant Missionaries In Ottoman Syria 1823-1860 , Stasis Submitted in Fulfillment of the Requirements for the degree of Doctor Of philosophy ,university of Edinburgh , 2009 .

- **البحوث المنشورة :**

١- ايمان عبد الرحمن هياجنه وحنان سليمان ملكاوي ،التبشير الفرنسي الكاثوليكي في ولاية الاناضول في القرن التاسع عشر (النشاط التعليمي نموذجا)،مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ،المجلد (٤١) ،ملحق (٢) ، ٢٠١٤ .

٢- بان راوي شلتاغ الحميداوي ، التعليم الابتدائي في ولاية بيروت (١٧٨٧-١٩١٤) كلية العلوم الانسانية (جامعة القادسية) ،المجلد (٢٠) ، العدد (٤) ،٢٠١٧ .

٣- خالد عبد القادر الجندي ،الحياة العامة والثقافية في بيروت في الربع الاخير من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ،مجلة صوت الجامعة ،منشورات الجامعة الاسلامية ،بيروت ، العدد (٩) ،٢٠١٦ .

٤- محمد احمد ،الحياة الثقافية في دمشق في العصر العثماني (١٨٧٦-١٩١٨) ،مجلة جامعة دمشق ،مجلد ٢٧ ، العددان (١ + ٢) ،٢٠١١ .

٥- منار عبد المجيد ،الجامعة الامريكية في بيروت فكرة تاسيسها ونظام تعليم رؤسائها واساتذتها ،مجلة كلية التربية الاساسية ،مجلد ٢١ ،العدد ٨٨ ،٢٠١٥ .

٦- هادي جبار محسن وضرار خليل حسن ،الاسباب الحقيقية لصدور التنظيمات العثمانية واثارها اللاحقة ،مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية ،المجلد (٣) ،العدد ٦ ،تشرين الاول ٢٠١٦ .

٧- هيثم محيي طالب الجبوري وزينب حسن عبد الجبوري، أثر حركة الإصلاح العثماني في تطور الحركة الفكرية في الوطن العربي في العهد العثماني المتأخر ،مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية (جامعة بابل) ،المجلد ٢٣ ، العدد ٣ ، ٢٠١٥ .

- **المجلات : ا- باللغة العربية :**

١- فانديك امريكي عشق الشام ،مجلة البحرين الثقافية ،العدد ٥١ ،٢٠٠٨ .

ب - باللغة الانكليزية :

1- Compiled By Hratch Tchilingirian, Protestant (abrief History) , Vol .11 ,No .3,1991 .

2- Middle East Studies Association Bulletin vol.39 ,No .1 ,(June 2005) .

- **الموسوعات باللغة الانكليزية :**

١ –Encyclopedia of the Modern Middle Esat and North Africa.

- **شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) :**

١- www. Encyclopedia .com.

2- www.noonpost.com.